Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ انتظرني يا ابني قليلاً .

وغابت العجوز دقائق ، ثمّ عادت وفي مشيتها قوّة وعزم ، وفي يدها معطف صغير طرحته على كتفَي الولد ، وحذاء سألته أن يحتذيه . وعندما أخذت بيده لتخرج وإيّاه من البيت ذكّرها ثانية ببابا نويل . فأكّدت له أنّهما سيرجعان، وسيكون بابا نويل في انتظارهما .

لم يخطر ببال العجوز ، عندما دخلت منزل هنري ولولو ووالدهما ، أنّ في الأرض بشراً لا يزالون يعيشون في مثل تلك الأوجار الضيّقة ، المظلمة ، الرطبة ، القذرة . ومن غير أن تسمح لأيّ انزعاج أن يبدو في صوتها وعلى وجهها اقتربت من الوالد واستفسرت عن حاله ، وأعلنت له اسمها الذي لم يكن غريباً عنه . فهو اسم كان معروفاً لدى الجميع في المدينة . ومن بعد أن دسّت شيئاً تحت وسادة المريض ، طلبت إليه أن يسمح للصبيّ وأخته بالذهاب معها إلى بيتها ، وبالبقاء عندها ريثما يستردّ عافيته . أمّا هو فوعدت بأن تنقله في الصباح إلى أحسن مصحّ في البلد . وكان لها ما طلبت .

* * *

وفي البيت اهتمّت العجوز أوّلاً بتحميم الصغيرين في حمّامها الفخم . ثمّ جاءتهما بأحسن ما تبقّى لديها من ثياب